# منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة

أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق ان هضمت
ونقلت عام ١٩٣٧ الى القاهرة حيث تصدر باللغة العربية كل اسبوع

مؤسس الجريدة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
على الغاياتى

الادارة بميدان الخديوى اسماعيل
بعمارة بحرى حرف C

لتليفون رقم ٥٦٢٤٢

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى مصر
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفا

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

ثمن العدد ١٠ مليمات


باسم الكنانة واسم شعب ناهض — لا باسم احزاب ولا زعماء — كل يزول ويقضى اما الحمى — فوديعة الآباء للابناء — على الغاياتى

## ... ولكن جئت فى الزمن الاخير

اصدرت المفوضية الفرنسية ببيروت فى صباح يوم الاحد الماضى ٨ يوليه البلاغ الرسمى التالى :

« ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية رغبة منها فى تلبية طلب حكومتى سوريا ولبنان بشأن تسليم الوحدات العسكرية المؤلفة من ابناء البلدين ، وتمنيا منها فى ان تظهر للحكومتين السورية واللبنانية عزمها على الوفاق بتلبية طلبهما تلبية تامة فيما يتعلق بهذه الوحدات ، وحيث انه بالنظر الى انتهاء الحرب فى اوربا وانه لم يبق اى مانع يحول دون رغبة لبنان وسوريا المشروعة فى تأليف جيشين وطنيين ، واظهارا لاغتباطها فى ان ترى لبنان وسوريا متمتعين بجميع مميزات السيادة ليتمكنا من القيام بالدور المترتب عليهما بين الامم المتحدة ، تعلن ان هذه الجيوش قد انتقلت الى حكومتى لبنان وسوريا وفاقا لصيغ تحدد هنا فى خلال ٤٥ يوما على الاكثر . »

وعلى اثر صدور هذا البلاغ الفرنسى اجتمع رجال الحكومتين السورية واللبنانية ، وبحثوا الموقف بامعان ، ثم اصدروا بيانا مشتركا اعربوا فيه عن ارتياحهم لقرار الفرنسيين بتسليم القوات الخاصة ، وعن اصرارهم مع ذلك على وجوب تنفيذ قرارات مجلس الجامعة العربية .

وقد قررت حكومتا سوريا ولبنان تعيين لجنة فنية تتولى تسلم الوحدات العسكرية المذكورة ، التى يبلغ عددها خمسة وعشرين الفا منها سبعة آلاف من القناصة اللبنانية .

ويقول دولة جميل مردم بك ، نائب رئيس الوزراء بدمشق ، ان تسلم الحكومتين العربيتين لهذه الوحدات حقق جزءا كبيرا من مطالبهما الاساسية . ثم يستطرد قائلا : « ليت الحكومة الفرنسية لبت مطالبنا الصادقة فى حينها ، اذن لوفرت على نفسها وعلينا ما حدث من جفاء وازمة . »

ويعلن جميل بك بعد ذلك « ان الحكومتين لاتزالان عند قرارهما السابق بوجوب جلاء الجيوش الفرنسية عن القطرين ، والا يكون جلاؤهما خاضعا لاى شرط او مفاوضة » .

وهذا كلام صريح واضح ، كله حق ومنطق ، فلا مفاوضة قبل الجلاء ، ولا تجزئة للمطالب الوطنية التى لا يمكن ان تكون دون الحرية والاستقلال .

وقد جاءت فرنسا بقرارها المحمود فى الزمن الاخير ، ولكنها ما دامت تريد اتباع سياسة المسالمة والمودة ، والرجوع الى الحق ، فليس فى وسعها الا ان تلبى رغبة البلدين وتجلو عن اراضيهما بلا شرط ولا قيد .

وهذا وحده هو السبيل للتكفير عن خطاياها ، والاحتفاظ بحسن العلاقات بينها وبين السوريين واللبنانيين ، وعودة مياه السلم والسكينة الى مجاريها فى ربوع الشرق العربى .

وان فرنسا لتحسن الى نفسها كثيرا اذا ما اتبعت فى الغرب العربى ايضا سياسة مماثلة قوامها العدل والحرية ، والاعتراف المطلق بحق تقرير المصير . فهل تفعل طائعة مختارة مشكورة ، ام تماطل وتسوف حتى تفوت الفرصة ، ويفلت من يدها الزمام ؟

على الغاياتى

## ?

* هل تحاول روسيا غزو الشرق سياسيا واديبا ؟
* هل تنوى وضع اقدامها بجانب اقدام بريطانيا ومشاطرتها النفوذ فى هذه الارجاء ؟
* هل تصل الى البحر الابيض باى ثمن ؟
* هل تعود الى سياسة القياصرة فى تركيا ؟
* هل تخاطر حتى بالحرب فى سبيل تحقيق مطامعها الاقليمية ؟
* هل تتفق خطة العدوان مع خطة « الموعظة الحسنة » التى كانت تريد اتباعها فى البلاد الاسلامية ؟
* هل تستمر سيطرة القوة فى الشرق والغرب ؟
* هل يبغى الاقوياء ايقاد حرب عالمية ثالثة ؟
* هل من عدل الهى يحول بين الظالم والمظلوم ؟
* هل يكون تكفير الانسان عن خطيئته بفناء الانسانية ؟
* هل يدرى الشرقيون الى اى طريق يساقون ؟
* هل يعلمون انهم اكثر عددا ولكنهم اقل عدة ، واوهن وحدة ؟
* هل من زعيم كجمال الدين يبث فيهم روح المقاومة ويهيء لهم الادراك واليقظة ؟
* هل يتفقون يوما على ان يتفقوا ؟
* هل اقتربت ساعة الخلاص فى مصر ؟
* هل يتسنى تحرير الوطن وابناؤه عبيد للانانية والشهوات ؟
* هل يطلق سراح الفريق عزيز على المصرى باشا ، ويكون للبلاد حظ الاستفادة من علمه وجهاده ؟
* هل يبعث الله رسولا للوطنية يهدم الاصنام ، ويدعو الى التوحيد ، ويقود الامة الى النصر المبين ؟
* هل يصلح الناس واخلاقهم فاسدة ، وهل ينالون الامانى وهم غير امناء ؟
* هل تستقل الممالك ورؤوسها اذناب للغاصبين ؟

## حديث المجالس

# ١ ـ نشاط السوفييت
# ٢ ـ الانتاج الحكومى
# ٣ ـ وزارة التموين

الرفيق عبد الرحمن سلطانوف هو احد الموظفين البارزين بالمفوضية الروسية بالقاهرة . ويقال انه رجل حاد الذكاء يتكلم العربية كما نتكلمها ويجيد اللغات الفرنسية والانجليزية وهو كثير الاتصال بطوائف معينة من المصريين الذين لا يعجبهم الحال والذين يذهبون اليه لشكوى صروف الزمان فينتفع هو بحالتهم النفسية ويقول لهم كلاما منعشا ويبذر فيهم افكارا معروفة .

وقد التقى به صديق لنا وكان حديثهما عن تركيا وعن المضايق . وكان السيد سلطانوف كثير التحمس ضد تركيا ويقول ان ستين مليونا من سكان روسيا مسلمون ويكونون فى داخل الاتحاد السوفييتى عدة جمهوريات وان هؤلاء تربطهم بالترك صلات الدم واللغة والدين الى غير ذلك ، فتركيا منهم وهم منها واليها . وبتلك البراعة يحاول بطريق غير مباشر ان يقنع سامعيه بمشروعية المطامع السوفييتية .

ونحن هنا تتجاذب بلادنا العزيزة تيارات واعاصير ولسنا ندرى الى اى طريق نحن مسوقون فهل فعلنا شيئا لوقايتنا من اثر الدعايات الاجنبية ، ام تكتفى كل حكومة بمراقبة الذين يخالفونها الرأى من الوطنيين المصريين فتضيق عليهم الخناق وتلقى بهم احيانا فى غياهب السجون ؟

***

اقيلت حكومة الوفد فى اليوم الثامن من شهر اكتوبر سنة ١٩٤٤ وشيعت بحملة قاسية من الاتهامات التى تزلزل الارض وتدك الجبال . وقالوا انهم سيقدمون وزراء ذلك العهد للمحاكمة . وانقضى على هذا الكلام تسعة اشهر كانت فيها المحاكمة التى تحدثوا عنها عبارة عن مهاترة صحفية . ثم عرضوا الامر اخيرا على مجلس النواب ليحقق ولن يتم التحقيق فى هذه الدورة ، واذا قدر للمجلس المخصوص ان ينعقد فلن يكون ذلك قبل بضعة اشهر اخرى بشرط ان تظل الحكومة القائمة فى كراسى الحكم . وقد يحدث فى خلال هذه الاشهر ما ليس فى الحسبان فتطوى الاوراق . ويبقى الرأى العام فى حيرة من امر رجاله وقد قرأنا البحوث التى نشرت خاصة باهلية هذا المجلس للتحقيق من عدمه بدعوى انه لا يمثل الامة وانه وليد انتخابات مطعون فيها .

وهذا التطويل فى الاجراءات جعلنا سخرية فى نظر الاجانب الذين لا يتورعون عن التشدق بسمعة الحكم المصرى . وتلك هى الفائدة التى ربحناها من هذا الهذر . وكان اولى بنا مادام الامر جد خطير ان نسرع فى التحقيق وفى المحاكمة لنريح الناس وننقذ سمعة البلد ، ولا ندع مجالا للكلام عن التدخل الاجنبى فى امورنا الداخلية .

ولكن ما حيلتنا وكل شىء فى هذه الايام يمشى ببطء عجيب . ولكل صغيرة وكبيرة تعقد لجان تضيع الوقت فى مناقشات طويلة من غير جدوى . والوفد على ما وجه اليه من تهم كان وهو فى الحكم اسرع كثيرا فى البت واتخاذ القرارات وكان له وزراء يشغلون الرأى العام باعمال تنطوى على الخير كما تنطوى على الشر ، وهذا الاسلوب خير من الجمود والعقم على اى حال .

ولذلك يجدر بالحكومة ان تبحث عن عناصر تعرف كيف تبت فى الامور وتتحمل النتائج وتواجه المواقف الصعبة . ولتعلم ان الناس لن يكفيهم منها النزاهة ، فهناك خدم فى المنازل وكتبة صغار نزيهون ولكنهم لا يصلحون لتقلد المناصب الكبرى . وانما الذى يصلح لها رجال يمتازون بالسرعة والحزم والابتكار . ومن شاء ان ينتج لخير البلد يجد آلاف المسائل وعشرات الآلاف من اعمال الاصلاح .

***

كان وزير التموين السابق عبقريا فى مطاردة التجار الجشعين واصحاب السوق السوداء . وكان التبليغ عن تاجر بالتليفون يستتبع فى الحال التفتيش والقبض والتحقيق والمرافعة فصدور الحكم ، وان كان التصديق على الاحكام او عدمه قد ادر ربحا عظيما على مكاتب بعض المحامين وسماسرة الاحكام العسكرية .

اما الآن فحسبى ان اضرب المثل الآتى :

اعتاد خادمى ان يشترى اللحم بثلاثة اضعاف الثمن المقرر او بضعفيه على الاقل ، فراقبت الجزار بنفسى وتحققت انه يجرم فى وضح النهار ولا يبالى بقوانين التسعيرة الجبرية . وعلى اثر واقعة معينة فى اوائل الشهر الماضى ابلغت قسم بوليس عابدين عن تلك الجريمة العسكرية فلم يتحرك . فقلت لاختصر الطريق وكتبت برقية مستطيلة لمعالى وزير التموين وظننت انهم سيقومون فى الحال بنصب كمين للجزار وضبطه . ولكن لم يحدث شىء البتة .

وبعد مضى شهر كامل على هذا التبليغ جاءنى الخطاب الآتى بعد الديباجة :

ردا على برقيتكم المؤرخة ٩/٦/١٩٤٥ بشأن الموضوع المبين اعلاه اتشرف بالافادة بان شكواكم سالفة الذكر موضع نظر الوزارة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

مراقب الاغذية

وتاريخ هذا الخطاب ٢/٧/١٩٤٥ وتاريخ ختم البريد ٨/٧/١٩٤٥ . والامثلة من هذا القبيل كثيرة ، ومشاكل وزارة التموين فيما يختص بالورق وغيره لا تحصى ولا تعد ، والطلبات تقدم وتهمل ولا يعرف صاحبها عنها قليلا ولا كثيرا .

فهل يتفضل دولة رئيس الحكومة بوضع حد لهذا العبث بمصالح الجمهور ؟

مصطفى الحفناوى
المحامى

## مصر الفتاة

عادت زميلتنا المجاهدة جريدة « مصر الفتاة » الزاهرة الى الظهور امس الاول . وقد جاءت كسابق عهدنا بها آية من آيات الوطنية والايمان اللذين عرف بهما صاحبها الاستاذ احمد حسين .

فنتمنى لها اطراد النجاح ، ونتمنى لقرائها ان يقروا بها عينا فى صباح الاربعاء من كل اسبوع .

تمثل هذه الصورة وزارة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا التى الفت فى ١٨ اغسطس سنة ١٩٣٩ واستقالت فى ٢٣ يونيه سنة ١٩٤٠ ، ننشرها بمناسبة ما يشاع الآن من التفكير فى تأليف وزارة محايدة برياسة رفعته .

# الى شيخ الازهر

## والحكومة

اعتكف شيخ الازهر فى اوائل سنة ١٩٤٤ اعتكافا سياسيا ليرى من يكرهون الوفد انه لا يتعاون مع الوزارة الوفدية . وقد احب ان يسخر الازهريين جميعا طلابا واساتذة فى تنفيذ مآربه ومراميه ، فرأى ان يضربوا عن الدرس والدراسة والنظام والسكينة ليقول للناس بلسان الحال او المقال :

اذا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما

وكان حوله قوم من اتباعه ابوا الا ان ينهجوا منهج البغى والعدوان ، فخطموا معهد القاهرة ، وحاولوا قتل شيخه ، واشعال النار فى معمل الطبيعة والكيمياء — وهى الطامة التى لو تحققت لطاحت بالاخضر واليابس من الاحياء المحيطة بالازهر الشريف — كما حاولوا مثل هذه المحاولة فى المعاهد الاقليمية . والقضايا الموجودة فى النيابات حين يتاح لها ان تنظرها المحاكم ستثبت ذلك كله .

هذا شىء مما يقال عن موقف شيخ الازهر فى العام الماضى ، وكنا نشك فيه بعض الشك وننزه المشيخة الجليلة عنه لولا اننا رأينا فضيلته حين اقيلت الوزارة الوفدية وعاد له هيله وهيلمانه يطلق يده بالنقل والتشريد فى اساتذة لم تكن سيئاتهم عنده الا انهم عملوا نقيض ما عمل هو وانصاره فساعدوا على النظام والامن حتى يتسنى لبيئة الدين والاخلاق ان تطهر من السفاسف ، وتترفع عن الدنايا ، وتؤدى رسالتها للناس كاملة غير منقوصة . وكأنه لم يرض ان يطلق يده وحدها بهذا بل اطلق ايدى بنى جلدته المتعصبين له بدافع الذلة والقلة ينالون منهم ما لا تناله الرعاع ، فاذا ما شكوا له واستجاروا به كانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار . وقد ارسلنا اليه بكلمات على صفحات « منبر الشرق » الاغر رجونا ان تكون ايقاظا للاحاسيس الغافية ، والضمائر النائمة ، فلم نجد بعد ذلك كله الا سكوتا واعراضا .

فهل هـذا هو التدعيم الجديد الذى امتنت به الحكومة الحاضرة على الازهر والازهريين فى خطاب العرش ؟ ام هى السياسة الحازمة التى يقول القائلون انها لو استمرت لقضت على هذا المعهد الخالد ؟

***

الحق ان العام الدراسى المنفرط وما كان فيه من فوضى شاملة ، وقلاقل عامة ، وانحدار وضيع ، يروج للاقاويل الكثيرة التى طالما حاولنا ان ننزه عنها الاستاذ الاكبر . ولا يسعنا الا ان نقول له ولهـذه الحكومة — بدافع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر — ماذا عساكم ان تقولوه لله يوم يسألكم عن ذلك كله ، « يوم لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون » ؟

ابراهيم على ابو الخشب

# فوز فنان

نال الاستاذ محمد سعد الحداد دبلوم مدرسة الفنون الجميلة العليا بتفوق ، كما حصل على دبلوم مدرسة تحسين الخطوط الملكية . فنهنئه .

# فى معرض الآراء

### التنازل عن الامتيازات :

مهما نحسن الظن بالضمير الانسانى ، والاخلاق الانسانية ، ومقدار تمسك الانسان — فردا او جماعة — بالمثل العليا ، فاننا لا نستطيع ان نتعامى عما ورثه هذا الانسان عن اسلافه من الحيوانات والهمج من القسوة والسخافة ، وذلك يدفعنا الى انكار ان يتنازل الانسان طائعا عن امتياز من امتيازاته ، وان يقبل طائعا ان يشاركه فى امتيازه من دونه . ومن اجل ذلك كان طلاب المساواة والعدل دائما من العاجزين عن التفوق والاستئثار .

من الحق ان السعادة تحمل صاحبها على الاشمئزاز من مناظر الشقاء ، وقد تحمله — مهما يبلغ من التجبر والطغيان — على الرفق بالاشقياء ، والاشفاق عليهم من آلام الشقاء ، ولكن من المحال ان تحمله على ان يرفعهم مختارا الى مرتبته ، او ينزل مختارا الى مراتبهم دون مراعاة لما له من الامتيازات .

والعبرة التى نستخلصها من كل ذلك انه من اراد ان يكون مثل من فوقه فلا يطلب منه ان ينزل اليه ، بل يجب عليه هو ان يرفع نفسه ليحاذيه ويساويه ، او فليكرهه اكراها وينتزعه بالقوة من علاه لينزله الى مرتبته .

### القوة الداخلية :

الفساد الداخلى فى الفرد وفى الجماعة وفى الامة اضر من كل خطر خارجى .

فليفتش الانسان نفسه ويصلحها ولا عليه من فساد اهله ، فعلاج امرهم يسير ما دام هو صالحا ، واذا تعذر عليه علاجهم ، لم يخسر فى ان ينتزع نفسه من بينهم ليكون له المستقبل الزاهر . وليصلح الانسان اهله ومن تتصل حياته بحياتهم ولا عليه من فساد من حوله بعدهم ، ولا عليه من ان يعادوه ويكيدوا له ، فعلاج علاقاته بهم يسير ، وخطرهم عليه هين ما دام آمنا راضيا فى اهله وشركائه .

وعلى رئيس الامة ان يصلحها ويوحدها ، ولا عليه من ان تهددها الاخطار الخارجية من كل جانب ، فأمته ما دامت صالحة متماسكة لن ترضى ان تستعبد وتذل ، واذا نكبت سهل عليها بعد نكبتها ان تحيا وتتقوى حتى تستعيد مجدها .

وعلى الانسان ان يصلح سيارته ويضمن متانتها ولا عليه بعد ذلك ان يطلقها فى السهول والحزون . وعليه ان يضمن قوة طائرته ولا عليه ان يقتحم بها اعالى الجو مهما تلبدت سحبه واشتدت اعاصيره .

اذا فقد الانسان القوة الداخلية فهيهات ان ينجح ولو تكاتفت كل قوة على نجاحه ، وكان النجاح فى متناول يده ، بل هيهات ان يتحرك مهما تهيأت له عوامل النجاح لأنه فقد الحركة بل فقد الرغبة فى الحركة والقوة التى تمكنه من الحركة ، وربما استطاع غيره ان يقيمه ليتحرك او يحركه ، ولكنه لا يكاد يتركه حتى يخر فى مكانه جثة هامدة .

ان السيارة لا تتحرك — اذا فقدت عدتها المحركة — مهما تكن الطريق امامها معبدة ، ولكنها — اذا كانت ذات عدة قوية — تندفع مهما تكاثرت امامها عقبات الطريق ، وهى — اذا حركها غيرها ، وقد فقدت العدة المحركة — ستقف عند اول لحظة يتركها فيها من حركها ، وقد تتحرك لأن امامها منخفضا ولكن لتنزلق وتهوى الى اسفل درك وقد تتهشم وتضيع ، لا لتندفع الى الامام ، ولا لتتسلق الاعالى ، ولن تستطيع الرجوع بنفسها الى مستواها الاول بحال من الاحوال ، فهى تتحرك للانحطاط لا للسمو .

اما القوة الداخلية فتستطيع ان تحرك ، وان تتغلب على كثير من المصاعب والاخطار الخارجية ، وتكفل لصاحبها فى كل حال الدفاع عن نفسه ، والكرامة عند غيره ، والايمان بحقه ، ولو لم تكفل له النصر على كل الاخطار . وهى تكفل له حتى عند الهزيمة تماسكه وتمده بالعزاء ، وتفتح له ابواب الامل فى استرجاع مجده ، وحسبه ذلك العزاء والأمل ، وهما اكرم من كل نصر لا يستريح اليه القلب ، ولا يسعد به الضمير .

لكن القوة الداخلية — مهما تبلغ — محدودة نسبية ، فعلى صاحبها — مهما اطمأن اليها — ان يحذر الاخطار الخارجية ، ويعمل دائما على توقيها ، والسلامة من شرورها ان لم يستطع توقيها .

وعليه اكثر من ذلك ان يحذر المبالغة فى الحذر من الاخطار الخارجية ، لان الحذر من هذه الاخطار قد يفقده شجاعته وايمانه بالقوة الداخلية ، فلا يستطيع ان يطمئن اليها ، ولا يستطيع عند النزاع ان ينتفع بها كما يجب ان يكون الانتفاع ، لان هذه القوة الداخلية — مهما تكن محدودة نسبية — حصن جدير بان يركن اليه ويوثق به .

اننا لو اتينا باصغر وادق وعاء من المطاط وملأناه هواء لوجدناه على صغره ودقته يتحمل ضغط الهواء المحيط بالكرة الارضية جميعا ، ويبقى حافظا لسلامته وقوته ، ولكننا لو بنينا حصنا من الفولاذ سميك الجدران وعملنا على تفريغه من الهواء الذى فيه لوجدنا الضغط الجوى الخارجى يحطمه قبل ان يتم تفريغه . ذلك مثل القوة الداخلية بين القوى الخارجية .

سمالوط — محمد خليفة التونسى

# ازمة المساكن

## فى بور سعيد

ما زالت ازمة المساكن مستحكمة الحلقات وما اظنها الا ستظل كذلك . والطبقات الفقيرة التى تعيش على هامش الحياة والتى تسكن الشقوق والجحور وتعيش مع الدواب والهوام — هـذه الطبقات التى تفتقر الى المأوى الصحى والتى تضغطها الظروف فى اقل حيز من الارض ، حقيقة بان يفكر الانسان فى امرها ويعنى بشؤونها . لقد شاهدت رجال الصحة يجمعون من هذه الجحور والشقوق قمامات يحرقونها فى الحوارى ، ولكن مثل هذا العمل لن يجدى نفعا طالما ان هـذه البيوت لا تحرق برمتها . فهى مباءة للبعوض والفيران ولكل الحشرات التى يخشى منها على الصحة . فامامنا مسكن من هذا النوع — حصد الموت حياة طفلين منه فى اسبوع واحد — تنبعث منه الروائح الكريهة فيتأذى منها البعيدون ، فما بالك بسكانه المقيمين فيه ؟

ان هذه الطبقات يجب ان تتوفر لهـا المساكن الصحية المناسبة حتى يمكنها ان تعيش وان تبصر النور ، وحتى تستطيع ان تتطور بسرعة الى هـذا النوع الذى نسميه بالانسان ...

محمد فايز جلال

# كفاءة مقبورة

هو خطيب من خطباء الثورة خاض غمارها واعتقل مرارا ولما افرج عنه مع من اطلق سراحهم اشتغل بالصحافة . وله مقالات خالدة ، تتميز بالاخلاص التام الذى يشيع بين سطورها . ولكنه بعد ان تعددت الاحزاب فى ايام سعد ونسى الناس المبادىء ، والتفوا حول الاشخاص ، وجد ان مجال العمل السياسى صار ضيقا وان هذا الميدان لن يرقى فيه الا النفعيون ، فلم يسعه الا ان يعتزل الصحافة مكرها ويبحث عن أى عمل آخر يتعيش منه . ويؤسفنى ان اقول للقراء ان هذا الرجل الحاصل على الليسانس والذى كان زميلا فى الدراسة لأحد الوزراء الحاليين ، يشغل الآن وظيفة كتابية بخمسة جنيهات عند احد تجار الحبوب !

اسكندرية — عبد الحميد محمد فضلى

# عقد قران

احتفل مساء امس ( الخميس ) بدار « المنار » بالانشا بعقد قران الآنسة المهذبة درية رضا ، كريمة زميلنا الفاضل السيد محي الدين رضا ، وحضرة الاستاذ طريف محمد نجيب المهندس الزراعى بمراقبة القطن .

فنهنىء العروسين الكريمين ، ونتمنى لهما ولأسرتيهما دوام الرضا والحبور .

يصدر « منبر الشرق » فى يوم الجمعة من كل اسبوع ، ويطلب من باعة الصحف فى العاصمة والاقاليم ، وثمن العدد عشرة مليمات .

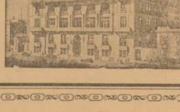

بنك مصر

شركة مساهمة مصرية ( س . ت ٢ )

المركز الرئيسى بالقاهرة : ٥ شارع محمد فريد بك

فرع الاسكندرية : ٩ شارع استانبول

له فروع فى معظم مدن القطر المصرى

يؤدى جميع عمليات البنوك

سكك حديد الحكومة المصرية

تسيير قطار اكسبريس بين القاهرة ودمياط ( رأس البر )

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور انه ابتداء من ٣ يوليه سنة ١٩٤٥ ولحين صدور اعلان آخر يسير قطار اكسبريس رأس البر يوميا بين القاهرة ودمياط وبالعكس بدلا من مسيره ثلاث مرات فى الاسبوع — فيغادر القاهرة فى الساعة ٨٫٣٠ ويصل الى دمياط فى الساعة ١٢٫١٥ ويعود من دمياط فى الساعة ١٧٫٣٠ ويصل الى القاهرة فى الساعة ٢١٫١٥ وفقا لمواعيده الحالية .



# الملوك والعباقرة يتبادلون التخليد

للدكتور محمد غلاب

...... وعلى اثر ارضاء القلوب الوفية بتبادل العواطف النبيلة تابعت الاميرة الملهمة سلسلة احاديثها السالفة فقالت : احسب انى قد وفقت الى ان ابسط امامك صورة واضحة لهذه النظرية الاجتماعية الهامة فى العصور الاثرية والوسطى ، وانك الآن تكاد تؤمن بصحتها ، ولكنى اود ان اشير فى ايجاز الى عصر النهضة والعصر الحديث لكى تكون اللوحة التى ارسمها للانسانية تامة التكوين وافية بالغرض المراد ، فاذا اغضينا مؤقتا عن العصور القديمة والوسطى واتجهنا بافكارنا قليلا نحو عصر النهضة تبينا انها نشأت فى ايطاليا ، وان نشأتها فيها لم تكن عن طريق المصادفة ، وانما تقدمتها عوامل واسباب لم يكن من الممكن ان تتخلف نتائجها ومسبباتها ، اذ لما كانت ايطاليا فى ذلك الحين قد تمزقت الى ولايات متنافرة متنافسة ، على رأس كل واحدة منها امير يبذل اقصى ما فى وسعه من جهد ليحتفظ بسلطانه كاملا ، فقد كان من الطبيعى ان تنتهى هـذه الحالة الى تفكك النظام الاجتماعى الذى كان سائدا فى العصور الوسطى والذى كان قد بلغ من الطغيان حدا انعدمت معه كل شخصية الفرد تمام الانعدام وصار جزءا غير قابل للاستقلال متصلا بالكل العام او مكملا لتلك الوحدة الاجتماعية التى لها وحدها كل الاعتبار . واهم تلك الوحدات التى كان الفرد فيها آلة صماء يختلف تقديره صعودا وهبوطا حسب علاقاته بها هى الكنيسة من جهة ، وكيان المهنة التى ينتسب اليها عمله من جهة اخرى . وفوق ذلك فان ميادين السياسة وما يتصل بها من الحياة العامة كانت اذ ذاك رازحة تحت نير الطغيان على عكس الحياة الادبية التى كانت الحرية فيها مكفولة موفورة ، فادى هذا الى انصراف كثيرين من ذوى المواهب عن الاشتغال بالامور العامة وقذف بهم بين احضان العلم والادب اللذين كانا يرفلان فى حلل الحرية والاستقلال . ومن بدائع الاتساقات واحاسن الانسجامات — ولا اجارى اولئك الذين يدعون ذلك بعجائب الاتفاقات وغرائب المصادفات — ان هذا الميل العام الى نفض الغبار عن الشخصية واحترام الفرد قـد التقى بكشف التراث الاغريقى ، او قل انه هو الذى نقب عنه حتى كشفه ، فكان لذلك اثره الفعال ، فاذا اضفنا الى هذا ان كل اولئك الامراء الايطاليين والباباوات وملوك فرانسا فى ذلك العصر كانوا من ذوى الطبائع الراقية والفطر السليمة والاذواق السامية الميالة الى الادب والفن والعلوم على اختلاف انواعها الى حد ان منحوها عنايتهم ورعايتهم فنجت بفضل هذه الحماية وتلك الرعاية من الحملات السياسية التى كانت تجلب الشر والسوء على كل شىء — اذا اضفنا ذلك الى ما تقدم تبينت لنا الاسباب الاساسية المباشرة لاشعاع انوار النهضة فى تلك الاصقاع وفى ذلك الحين بالذات . وبالاجمال يمكن ان يدعى ذلك العصر — بالنسبة الى الادب والى الفنون جميعها — باسم العصر الذهبى ، فاسرة ميديسيس فى فلورانسا ، واسفورزا فى ميلانو ، ودى استيه فى فرارو ، والباباوات فى روما ، وفرانسو الاول فى فرانسا ، كل اولئك كانوا يعاملون العلماء والادباء والفنانين معاملة الندللند ، ويغمرونهم بالمجد والمنح والهبات ، ولم تكن هذه الحماية مقصورة على بعض جوانب الانتاج البشرى دون البعض الآخر كما رأينا قبل ذلك فى روما القديمة ، بل كانت عامة تشمل جميع افرع الثقافة من غير استثناء . ومن آيات ذلك ان بعض الباباوات المستنيرين كليون العاشر مثلا قد نصب نفسه حاميا للفلسفة وذائدا عن حياضها ، فانتشرت فى عصره ونمت وامتدت اغصانها الى جوانب مختلفة من الحياة . ولقد كان من النتائج الطبيعية لهذه الحماية ان تلألأت فى ذلك العصر فى الفن كواكب ليوناردى فانسى ، وميكيل أنج ، ورفائيل ، وليتيسيان ، ودوناتيلو ، وسيلينى ، وفى الادب دانتى ، وبيترارك ، ورونسار ، ورابليه ، وفى الفلسفة والعـلم : بومبونازى ، وتيلزيو ، وجيوردانو برونو ، وجاليليو ، ومونتينى ، وكامبانيلا ومن اليهم من العباقرة والموهوبين .

واذا انصرفنا عن النهضة الى القرن السابع عشر فاستعرضنا عهد لويس الرابع عشر الفيناه — كما يعبر بعض النقاد المحدثين — مغرسا جيدا نبتت فيه المواهب السامية ، ونمت العبقريات الممتازة التى كان لها فيما بعد فضل تغذية آداب البلاد الاخرى . نعم ان فرانسا — فى الوقت الذى تولى فيه لويس الرابع عشر مباشرة سلطته بنفسه — كانت قد انتجت من الشخصيات البارزة فى الفلسفة والادب والعلم عددا لا يستهان به ، فديكارت ، وباسكال ، وكورنى ، ومن نحا نحوهم كانوا فى ذلك الحين قد جعلوا يبهرون البيئات الثقافية بثمار افكارهم القيمة ، وموليير ، وبوسويه ، ولافونتين ، كانوا قد بدءوا يلوحون للشباب الناهض بمشاعل نتائج مواهبهم الراقية . وبالاجمال كان حب الادب والعلم قبل مباشرة ذلك العاهل العظيم سلطته سائدا فى فرانسا ، ولكن الذى كان يعوزها هو الذوق الادبى الراقى والتقدير الصحيح ووضع الامور فى نصابهـا ، وقد ظلت مفتقرة الى هذا حتى اتاحه لها لويس الرابع عشر ولكن كيف ؟ وبأية وسيلة ؟

من المحقق انه ليس على الارض كلها سلطان يستطيع منح العبقريات المنعدمة ، او ايجاد المواهب من اللاشىء ، ولكن الدور الذى يمثله الملك العظيم فى ايجاد هؤلاء جميعا هو ألا يسمح بخنق حريتهم وان يؤيدهم وينصرهم برضاه وعطفه وحمايته ومنحه وهـذا هو عين ما فعل لويس الرابع عشر ، اذ لم يحدثنا التاريخ فى العصر الحديث عن ملك فهم هـذه الجوانب الراقية وحققها بهيئة تدعو الى الاعجاب كما فعل ذلك الملك الجليل ، ولم لا ؟ أليس يروى لنا ان لويس الرابع عشر — وهو ذلك الاريستوكراتى الجبار الذى كانت كل كلمة عطف تنبس بها شفتاه يعدها اكبر اشراف الدولة حظوة عظيمة من جانبه — كان يغمر بالاحترام والتبسط والمنح راسين ، وبوالو ، بل الم يدع الى مائدته الخاصة موليير ، وهو ابن نقاش بسيط ؟ ولما سمع حوله همسا عن هـذا الحادث اجاب قائلا : اننا لم ننزل ، ولكن الادب رفعه الينا .

ولما تبين له ان الحاجات المادية هى اكبر اعداء انتاج المواهب ، فقد امر بتقرير نفقات ثابتة كافية لأولئك الكتاب والعلماء حتى يحول بينهم وبين شواغل العيش . ولم تقتصر ملكة التقدير عنده على شمول رعاياه فحسب ، بل امتدت حتى تناولت عباقرة الاجانب فكان يأمر وزراءه بان يكتبوا له قوائم باسماء الممتازين من مختلف الدول ليمنحهم هدايا او ليقرر لهم نفقات ثابتة . ولهذا لا ينبغى ان ندهش من تسمية ذلك العصر فى البيئات الثقافية باسم عصر لويس الرابع عشر . ولا ريب ان خلوده بهذه الناحية يفوق خلوده عن طريق السياسة ، وفى هـذا يقول بوالو مخاطبا اياه : « مهما يكن العمل الذى يدعوك اليه حظك ساميا فان مجهودك فى سبيل الخلود كان سيظل عابثا لولا معونة عروس شعروفية » . ومعنى هذا ان العرائس الوفية تلهم العباقرة ان يخلدوا الملوك بما لم تخلدهم السياسة بمثله .

وهنا توقفت الاميرة الملهمة عن الحديث ثم نهضت فودعتها ونفسى موزعة بين الامل واليأس ، وقد شعرت بهذا فقالت : تفاءل ولا تيأس فان الملوك والعباقرة سيعودون فى الشرق الى تبادل التخليد .

ادارة البلديات العامة

مجـارى

تقبل العطاءات بمجلس بور سعيد البلدى حتى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ٢٩ يوليه سنة ١٩٤٥ عن توريد الاخشاب اللازمة لعملية المجارى ، ويمكن الحصول على الشروط والمواصفات من المجلس المذكور ، ويجب ان ترفق العطاءات بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ من قيمتها . ٣٧٧٤

صور اسلامية خالدة :

# مصرع خالد بن سعيد

من بنى امية وهم خلاصة عبد شمس بن عبد مناف ، وفى الصدر من قريش ، كان خالد بن سعيد ، اسلم رضوان الله عليه وهو فى حوالى الثالثة عشرة من عمره مع الفوج الذى اسلم فى الدعوة السرية . وكان سبب اسلامه انه رأى فى منامه كأنه يهوى من حالق فى هوة عميقة القرار فخف اليه الرسول عليه الصلاة والسلام وانقذه ، فلما اصبح وتعالى النهار ذهب الى الرسول بمنزل الارقم المخزومى فقص عليه رؤياه واشهده على اسلامه .

ولما علم اهله بانه ترك دينهم الوثنى القديم واعتنق دين التوحيد الجديد على عقولهم البعيـد عن فهمهم وادراكهم عذبوه واضطهدوه ، وشددوا عليه الحراسة وضيقوا عليه الخناق ، ولكنه صمد لهم واستهان بهم ، فتركوه فى النهاية وشأنه .

وقد هاجر خالد بن سعيد وترك مكة مسقط رأسه وموطنه العزيز واستقر مع النبى صلى الله عليه وسلم بيثرب عاصمة الاسلام الجديدة ، ولما حانت ساعة الجهاد شهر سيفه والقى بنفسه فى غمار الكفاح وادى ما عليه نحو دينه وارضى ربه باخلاصه القتال فى سبيل نصرة حق الايمان على باطل الشرك .

ومما يؤثر عن خالد انه كان من اغنياء مكة ، فلما اسلم طرده اهله ونبذوه ومنعوه ماله ، فلحق بالرسول فاقام معه وعاش لديه عيشة الفقراء وهو راضى النفس عن حالته .

وفى حروب الردة ولاه الصديق على رياسة الجيش الرابع ووجهه صوب مشارف الشام للضرب على ايدى قبائل قضاعة وتنوخ ومنعهم من مناصرة جيوش الردة المجتمعة بالبطاح .

وفى اثناء الاستعداد لغزو الشام ولاه الصديق على فرق الاستطلاع فتقدم خالد بن سعيد بقوته الكشافة فعسكر بتيماء ودعا من حوله من العرب الى الاسلام فاستجابوا له وانسلكوا فى صفوف جيشه وبايعوه على حرب الرومان حتى اجلائهم عن الشام عنوة بحد السيف .

ولما اصبح فى جيش كبير تقدم فتخطى الحدود وتعمق فى الديار الشامية ، ونهض اليه القائد الرومانى باهاف فى جمع من الاغريق فهزمه خالد بن سعيد وغنم امواله وعتاده وارسل الى الصديق بذلك ، فبعث اليه بان ينتظر حتى تأتيه الامداد من المدينة ولكنه تعجل فاقتحم خطوط الرومان بقواته الصغيرة واستدرجه الاعداء ثم كروا عليه فهزموه .

وذهب خالد بن سعيد الى يثرب فاعتذر للصديق عن مخالفته امره ، ثم استأذنه فتطوع فى جيش ابى عبيدة عامر بن الجراح ومضى فى سبيله ليكفر عن خطئه وليحاول ارضاء خليفته .

ولما اطبق الرومان على المسلمين اشار عليهم عمرو ابن العاص بالتراجع حتى نهر اليرموك فاطاعوه وعسكروا باليرموك وكتبوا الى الصديق بذلك فارسل اليهم فرقة من جيش العراق مع خالد بن الوليد .

وتولى خالد بن الوليد رياسة الجيش العامة وعبأ العرب تعبئة لم تعرف العرب مثلها قبـل ذلك فجعل القلب كراديس واسند امارتهم الى ابى عبيدة وجعل الميمنة كراديس وعهد برياستهم الى عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة وجعـل على كراديس الميسرة القعقاع بن عمرو ويزيد بن ابى سفيان ، ووكل قيادة الطلائع الى قيات بن اشيم وهو من فرسان العرب وجعل على حرسه خالد بن سعيد الاموى .

ثم نشب القتال بين العرب وجموع الرومان الهائلة وكانت تزيد على مائة الف مقاتل وصمد الروم لكرات المسلمين ، ثم هددوا ميسرتهم ، وهنا يؤلف عكرمة بن ابى جهل فرقة الموت ويستجيب لندائه رئيس الحرس خالد بن سعيد الاموى ويقتحم فرسان الانتحار صفوف الاغريق فى هجمة خاطفة فتتداعى امامهم قوى الروم .

انتصر العرب على اعدائهم ولكن بعد ان تركوا البطل خالد بن سعيد صريعا فى ساحة اليرموك ، يرقد بجانب سيفه المخضب بدماء الاعداء وفى جواره ينام عكرمة بن ابى جهل وابنه عمرو ومجموعة من القتلى بلغت زهاء ثلاثة آلاف شهيد .

المعمورة — عبد المنعم عثمان هيكل

شركة مصر للمستحضرات الطبية

يقوم بالاشراف على مستحضراتها نخبة من اقدر الاخصائيين المصريين

تقوم بتحضير :

١ — الأنابيل الطبية الشائعة بأنواعها ( الجليكوز — الكالسيوم — مصريود — سلفايود — سستروبين مصر — بزموت مصر ، وغيرها . )

٢ — الحبوب والاقراص — أسبيرون مصر — حبوب الراوند الملينة — لاكتوفتالين .

٣ — مستحضرات زيت السمك — الفيتامينات — المساحيق المحببة والفوارة .

٤ — ادوات الزينة — كلونيا وكريم وبريانتين الأميرة ، وبودرة الوجه .

# الفرعون الموعود

اسطورة مصرية قديمة عرضت للاستاذ على احمد باكثير فلم يدعها تفلت منه وهو الذى اشرب روحا فنية مرهفة تستشف الجمال من بين ثنايا السطور « وتخرج من الجافى حلاوة » ، فاعمل فكره وارسل خياله الى عصور الفراعنة الاقدمين ، وصاغ من تلك الاسطورة تمثيلية قوية التعبير ، محكمة البناء .

وحسبك ان ترى رجلا يصنع خيرا فيدبر له الشر شاب يتعشق العفة فتحيك الخطيئة حوله جدائلها وحبائلها ، وحسبك ان تتأمل فى حياة فرعون انته افعى تتلوى كما تلوت من قبل زوجة عزيز مصر امام يوسف الصديق ، ولكنه ابى واعرض وآثر الفرقة والقطيعة والهجرة على المتعة الوقتية الزائلة . وحسبك ان تشهد كيف يكون الانتقام من ناكثى العهود ومدبرى المكائد ، لتدرك ان الاستاذ على احمد باكثير لم يستطع ان يكبت الروح الادبية التى تتفجر منه وتفيض على جوانبه ، فاخرج قطعا فنية رائعة قفزت به الى الامام قفزات عاليات .

« الفرعون الموعود » مسرحية رمزية فى ستة مناظر تحس حين تقرؤها بجو فرعونى اضفاه عليها مؤلفها ، وبجو شاعرى يوحيه حوارها البارع ، وكان الاستاذ باكثير حريصا على قلمه من الزلل ، فانتصر للضعيف ، وناصر الحق .

والرواية الى جانب ذلك حسنة السبك ، جميلة الموضوع ، مفرغة فى قالب سهل بليغ . وهو جهد محمود يبذله شاب طموح .

وديع فلسطين

تعليق على رد

# ابو العيناء لا ابو العتاهية !

نعم « ابو العيناء لا ابو العتاهية » هذا هو جوهر الاستدراك الذى صححنا به احدى النوادر التى جمعها الاستاذ ذو الفقار مهران ونشرها فى عدد سابق من جريدة « منبر الشرق » الغراء ، وكان النقد منصبا على ان النادرة من نوادر العميان ، وابو العتاهية لم يكن ضريرا ، والنادرة مشهورة عن ابى العيناء الاديب الراوية الضرير مولى بنى هاشم . وقد اتينا بنص واضح من ترجمته الملخصة فى كتاب « زهر الآداب » .

هذا هو موقفنا فى اختصار من الاستاذ الفاضل ، فماذا كان رده ؟ انه لم يتعرض لجوهر النزاع بأى تصحيح او تعديل ، بل قال انه هكذا وجد النادرة فى كتاب « نهاية الارب » .

ونقول لحضرته ان كتاب « نهاية الارب » ليس حجة ، فنحن اعلم بقيمته ، وصاحبه لم يدع العصمة ، فهو يقول فى مقدمته : « قد تبلغت فيه وسعى ، لكن ليس من عثرة الكتاب امان ، وبالله سبحانه المستعان ، الخ . » وليس الكتاب من الاصول الاربعة التى اختارها ابن خلدون ، وحتى لو كان منها فهو ايضا عرضة للخطأ ، ويكفى ان تقرأ نقد ابى عبيد البكرى على كتاب « الامالى » مثلا .. واما طبع دار الكتب ومصححوها ومراجعوها ، فهذا ايضا كلام لا قيمة له ، لأن هذه الدار ايضا بعيدة عن العصمة كل البعد ، ويكفى ان تقرأ « الاغانى » الذى تتسكع فى طبعه طيلة سنوات ماضية ، او تقرأ ديوان مهيار الذى اشرف على طبعه المرحوم احمد نسيم الشاعر المعروف لترى اخطاء كبارا وصغارا آخذا بعضها برقاب بعض .. اما التشكيك فى ان « الحق بيدى » فهذا الحق مسلم به فعلا من ناحيته لأنه لم يأت بما ينقضه ، ولو كان عنده ما ينقضه لأتى به .

وقد خرج الاستاذ بعد ذلك الى مسألة فرعية ، فعاب على انى قلت « اثناء النقل » والصواب « فى اثناء النقل » اى انه ينكر ظرفية « اثناء » مع ان فقه اللغة يقرر ان الظروف كلها لم تكن ظروفا ، وانما نقلت نقلا على التوسع ، ثم لازمها الاختصاص ، لذلك تستعمل معها حروف الجر ولا تستعمل ، فيقال قبل وبعد ، ومن قبل ومن بعد ، وآناء الليل واطراف النهار ، وفى آناء الليل واطراف النهار ، وقال تعالى : « فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار » ، وقال فى موضع آخر : « فترى الودق يخرج من خلاله » ، فاستعمل « خلال » و « من خلال » . وخلال كـ « اثناء » حذوك القذة بالقذة . وهذا شىء اقوله عفو الخاطر لا ارجع فيه الى كتاب من كتب النحو ، فكثير من النحويين يحجرون واسعا لانهم ينسون وظيفتهم الحقيقية ، الا وهى « تسجيل » ما يتواضع عليه اهل البلاغة والفصاحة من ابناء العربية واعطاؤه اسماء اصطلاحية ، وكلمة « اثناء » كظرف مقيس على اشباهه جرت بها السنة الفصحاء ورواد البلاغة العربية المعاصرة . فعلى النحويين ان « يسجلوا » وعلى الاستاذ وامثاله ان يريحوا انفسهم ، فلو اتى لى بنص من سيبويه — وهو صاحب الكتاب وامام اهل الصناعة — لما قبلته منه ، فانا اصدق عربية من سيبويه ، وعلى استعداد لان ارده كما رده بشار بابياته المعروفة .

وبهذه المناسبة انصح الاستاذ ان يطلع على عدد مجلة « الرسالة » الاسبق ففيه بحث مفيد عن « طبيعى » و « طبعى » بقلم العلامة النشاشيبى ، ولعل فيه ما يجعله ارحب صدرا فيرى من الطبيعى ان نقول « طبيعى » لا « طبعى » ويسمح بذلك لطلابه وطالباته .

لا احب ان استطرد اكثر من ذلك فمجال الصحف السيارة كما يقول لا يتسع لمثل هذه البحوث ، وصاحب الجريدة ، سامحه الله وعافاه ، يأبى علينا التوسع ، ومعين الكلام عندى حول كلمته لم ينضب ، ولكنى اكتفى ضنا بوقت الجميع ان احصره فى نقطة واحدة ، هى : « هل عنده ما ينقض ان النادرة كانت مع ابى العيناء لا ابى العتاهية ؟ »

***

بعد الفراغ من كتابة هذا التعليق ، حدثنى الاستاذ محمد شوقى امين المحرر بالمجمع بانه يذكر ان بحثا قديما اثير حول هذه المسألة « اثناء كذا » ، « وفى اثناء كذا » فى مجلة المجمع ، فى عدديها الاول والثانى ، ففى الاول كتب الاستاذ احمد العوامرى بك مخطئا « اثناء كذا » وفى الثانى تراجع عن رأيه بعد البحث والتنقيب فى مختلف المصادر والمراجع ، وختم تراجعه بقوله : « فقد رأينا ان ثنى (٢) فى قولهم « انفذت كذا ثنى كتابى » قد نصبت على الظرفية المكانية سماعا ، واذا نصب المفرد على الظرفية فمن المعقول ان ينصب جمعه ايضا ، فنقول مثلا « جاء اثناء كلامه كذا » كما تقول « ثنى كلامه » قياسا على « ثنى كتابى » . نعم انهم قد صرحوا عند استعمال الجمع بـ « فى » كما رأيت فى عبارة الصحاح السابقة ، وكما ترى فى شرح القاموس وغيره . فلنا ان ندعى جواز نصب الجمع على الظرفية ، كما نصبوا مفرده عليها الا اذا ظفرنا بنص صريح على المنع . »

هذا خلاصة ما انتهى اليه الاستاذ العوامرى بك — واقره عليه اعضاء المجمع — فى بحثه المنشور بالعدد الثانى من مجلة المجمع ص ٢٧٠ تحت عنوان « بحوث وتحقيقات لغوية » نحيل عليه من يبغى التدقيق والتحقيق ، وننشر خلاصته هذه لفائدة القراء .

حسين منصور

بمجمع فؤاد الاول للغة العربية

(٢) مفرد اثناء ، بكسر الثاء وسكون النون .

# جواهر منثورة ...

(١) قالت العلماء : ان امورا ثلاثة لا يجترىء عليها الا اهوج ، ولا يسلم منها الا قليل ، وهى : صحبة السلطان ، وائتمان النساء على الاسرار ، وشرب السم للتجربة ، وقد شبه العقلاء السلطان بالجبل الصعب المرتقى ، الذى فيه الثمار الطيبة ، والجواهر النفيسة ، والادوية النافعة ، وهو مع ذلك معدن السباع والنمور والذئاب ، وكل ضار مخوف ، فالارتقاء اليه شديد ، والمقام فيه اشد — غير ان من لم يركب الاهوال ، لم ينل الرغائب ، ومن ترك الامر الذى لعله يبلغ فيه حاجته هيبة ومخافة ، لما لعله ان يتوقاه ، فليس ببالغ جسيما ، وقد قيل : ان خصالا ثلاثا لن يستطيعها احد الا بمعونة من علو همة ، وعظيم خطر : عمل السلطان ، وتجارة البحر ، ومناجزة العدو .

(٢) ان الانسان اذا انقضت مدته ، وحانت منيته ، فهو وان اجتهد فى التوقى من الامور التى يخاف فيها على نفسه الهلاك ، لم يغن ذلك عنه شيئا . وربما عاد اجتهاده فى توقيه وحذره وبالا عليه ، وقد قيل : ان رجلا سلك مفازة ، فيها خوف من السباع ، وكان الرجل خبيرا بوعث تلك الارض وخوفها ، فلما سار غير بعيد اعترض له ذئب ، من احد الذئاب واضراها ، فلما رأى ان الذئب قاصد نحوه خاف منه ، ونظر يمينا وشمالا ، ليجد موضعا يتحرز فيه من الذئب ، فلم ير الا قرية خلف واد ، فلما اتى الوادى لم ير عليه قنطرة ، ورأى الذئب قد ادركه ، فألقى نفسه فى الماء ، وهو لا يحسن السباحة ، فكاد يغرق ، لولا ان بصر به قوم من اهل القرية ، فتواقعوا لأخراجه فأخرجوه ، وقد اشرف على الهلاك ، فلما حصل الرجل عندهم ، وامن على نفسه ، من غائلة الذئب ، رأى على عدوة الوادى بيتا مفردا ، فقال : ادخل هذا البيت ، فأستريح فيه ، فلما دخله وجد جماعة من اللصوص قد قطعوا الطريق على رجل من التجار ، وهم يقتسمون ماله ، ويريدون قتله ، فلما رأى الرجل ذلك خاف على نفسه ، ومضى نحو القرية ، فأسند ظهره الى حائط من حيطانها ، ليستريح مما حل به من الهول والاعياء ، اذ سقط الحائط عليه ، فمات .

(٣) ليس احد يصغر امره ، الا وقد يكون عنده بعض الغناء والمنافع على قدره ، حتى العود الملقى فى الارض ربما نفع ، فيأخذه الرجل ، فيكون عدته عند الحاجة اليه . وان الرجل ذا العلم والمروءة يكون خامل الذكر ، خافض المنزلة ، فتأبى منزلته الا ان تشب وترتفع ، كالشعلة من النار يضربها صاحبها وتأبى الا ارتفاعا وحقيق بك ألا تحقر مروءة انت تجدها عند رجل صغير المنزلة ، فان الصغير ربما عظم ، كالعصب يؤخذ من الميتة ، فاذا عمل منه القوس اكرم ، فتقبض عليه الملوك وتحتاج اليه فى البأس واللهو .

(٤) الناس رجلان : رجل طبعه الشراسة ، فهو كالحية ، ان وطئها الواطىء فلم تلدغه ، لم يكن جديرا ان يغره ذلك منها ، فيعود الى وطئها ثانيا فتلدغه ، ورجل اصل طباعه السهولة ، فهو كالصندل البارد الذى اذا افرط فى حكه صار حارا مؤذيا .

(٥) زعموا ان ثعلبا اتى اجمة فيها طبل معلق على شجرة ، وكلما هبت الريح على قضبان تلك الشجرة حركتها ، فضربت الطبل ، فسمع له صوت عظيم ، فتوجه الثعلب نحوه ، لأجل ما سمع من عظم صوته ، فلما اتاه وجده ضخما فأيقن فى نفسه بكثرة الشحم واللحم ، فعالجه حتى شقه ، فلما رآه اجوف لا شىء فيه ، قال : لا ادرى لعل افشل الاشياء اجهرها صوتا واعظمها جثة .

(٦) الرجال ثلاثة : حازم ، واحزم منه ، وعاجز ، فأحد الحازمين من اذا نزل به الامر لم يدهش له ، ولم يذهب قلبه شعاعا ، ولم تعى به حيلته ومكيدته التى يرجو بها المخرج منه ، واحزم من هذا المتقدم ذو العدة الذى يعرف الابتلاء قبل وقوعه ، فيعظمه اعظاما ، ويحتال له ، كأنه قد لزمه ، فيحسم الداء قبل ان يبتلى به ، ويدفع الامر قبل وقوعه ، واما العاجز فهو فى تردد وتمن وتوان حتى يهلك ، وقلما تنجع حيلة العجلة والارهاق .

( من كتاب كليلة ودمنة )

ذو الفقار مهران

المدرس بالتربية النسوية بباب اللوق

# ٤ — الروح

تسرى ارادة الروح فى حواس الجسد كسيال الكهرباء فى ادق ما فى الاعصاب من تكوين ولذلك يصدر العمل بمجرد النية المقرونة بالارادة . والارادة مركزها القلب مهبط الروح ومركز التمييز ووعاء المعانى ، فالحافظة والمخيلة وغيرها فى المخ البشرى ليست الا مكان الارسال والتلقى من باقى الاعضاء واليها فلا تقرأ الروح منه كتابا مسطورا على تجاعيده او صورة محفوظة على ثناياه ، انما تتلقى وتصدر بوساطته كآلة الكتابة التى اعدها صاحبها بالحروف والاعداد والرسوم ويزيد عليها ما يلزمه ويصوره ليضرب عليها بيده فتخرج كتابا مقروءا او منطوقا منه ، ولذلك لا تستعمله وقت ارسال المحفوظ فيقرأ الانسان سريعا مما وعته الروح ولا يستعمل الا آلة النطق وهى اللسان ، اما فى حالة ما يستعيده سرا فانه يوصله الى المخ .

والخلاصة ان فى مركز الروح كل المعانى والتخيلات التى تكسبها من العالم المنظور وغير المنظور ، تتوارد بكثرة على الاداة حتى انك ترى المخيلة البشرية تعجز فى بعض الاحايين عن قبول كل الصور التخيلية او يحصل للشخص اختلال او هذيان عند كثرة التفكير الروحى الذى يلهب اعصاب المخ فلا يصح حتى يستريح وتعود اليه قوى التلقى من مركز الروح فى القلب المودع سر التمييز ونور الفطرة هبة من الله العلى الحكيم ، لذلك خاطب الله القلب على انه سامع ومبصر لانه نهاية اكتساب اعمال الحواس ومجتمع اعمالها ومركز ارادتها . واما الخطاب الموجه لكل حاسة بالذات من قبيل مخاطبة من لا يعلم الحقيقة بظاهر ما يعلم ويحس ومن باب الانذار حتى لا تستعمل الحاسة البدنية الا فيما خلقت له حتى لا تفتح بابها للذة فلا يغلق حتى يرد منه العذاب فهو اداة التوصيل فى كلا الحالين ، ولذلك يقول الحق : « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب . »

وتتصل الروح من مسكنها الاول وهو القلب بجميع الحواس بوساطة المخ ولذلك اسميه مركز التلقى او الفؤاد او صفحة الوجدان او ما شئت فسمه .

وهذا المركز هو ملتقى الحواس الباطنة والظاهرة وهو كأداة البريد يتقبل الرسائل الواردة ويفرزها ويوزعها ويرسل الرسائل الصادرة من الروح الى نواحيها بقدر ما يستطيع ، لذلك كان على الانسان ان يحفظه من صادر السوء ووارد السوء : « ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا . »

ولنضرب مثلا يقرب صورة من عمله ، يرغب انسان لقاء شخص فتصدر الروح امرها للمركز فتبحث المخيلة عن مكان وجوده بما تصدره لها الروح من صور تتخيلها عن مكان وجوده من حاسة البصر الباطنة وهو ما يسمى الظن فان وضح كان اليقين ، وتشتغل الذاكرة حتى يمضى الامر لجميع الاعضاء ، وكذلك فى اى رغبة من رغبات المطعم والملبس والمشرب وجميع الشؤون او يتلقى رغبة من رغبات غيره بوساطة السمع والبصر فتلفت الروح الى النداء بالسمع او الاشارة بالمرائى وتصدر بمجرد وصوله ارادة الروح بالعمل او الترك او الالتفات المركزى او صرفه حسب رغبتها وتعلقها وسعة معارفها وتيقظها لكل ما هو مفيد او لذيذ حسب ما اكتسبته من ميول تألفها بالتكرار سواء كانت هذه الميول ضارة او نافعة وعند ما يشتد الميل الى رغبة ما يكون عمل المركز قليلا لان الاوامر تصدر بلا روية ، وقد تصدر اندفاعا من رغبة الروح كأنه عمل بلا ارادة بالنسبة لما اعتادت عليه وكثرة تلذذها به وهواها فى الاسراع الى الحصول عليه او دفع كل ما يقوم ضد هذه الرغبة حتى تفقد الوعى .

(يتبع) احمد عبد المنعم عبد السلام الحلوانى

وكيل بنك التسليف الزراعى بالجيزة

# حول كتاب « طبيعة المرأة »

قرأت فى جريدة « منبر الشرق » الغراء الصادرة فى ٦ يوليه سنة ١٩٤٥ كلمة عاجلة للاستاذ مختار الوكيل ، عرض فيها بلون من النقد لكتاب « طبيعة المرأة » تأليف الكاتب الاجتماعى المعروف الاستاذ محمود يوسف الامين بدار الكتب المصرية . وانا اعرف للاستاذ الوكيل قدره ، وطالما قرأت له معجبا بما تنفثه يراعته من منثور ومنظوم ، ولكنى مع هذا اخالفه فيما ذكره عن كتاب « طبيعة المرأة » الذى قرأته فدلنى على المجهود الادبى العظيم الذى بذله مؤلفه ، حتى اخرجه للناس ثمرة يانعة ، فى حلة قشيبة تزدان معانيها بمبانيها ، ويتفق باطنها مع ظاهرها فى الروعة والجمال ، ولشد ما اعجبت بذلك الفصل الممتع الذى عقده مؤلف « طبيعة المرأة » عن « المرأة فى الاسلام » مع ان دراسة المؤلف لم تكن فى الجامعة الازهرية ، ولا فى المعاهد الدينية .

ومن الاسراف فى التحامل ان يدعى الاستاذ الوكيل ان الكتاب مجموعة من المقالات الصحفية الخفيفة ، فاين تكون اذن الابحاث الممتعة الشاملة الجامعة اذا لم تكن فى تلك الفصول التى عقدها المؤلف دارسا فيها طبيعة المرأة ورسالتها فى الحياة ومحاولا تبصيرها بعيوبها وتشجيعها على الاكثار من محاسنها فكان موفقا فى هذه المحاولة المشكورة ؟

والاستاذ الوكيل يعترض على تذييل المؤلف كتابه بشواهد من القرآن والحديث والكتب المقدسة والاشعار وغيرها ، مع ان تلك سنة علمية متبعة فى ادق الرسائل والكتب الخالدة .

اما النص على مدة القراءة فهو تقليد جميل على كل حال .

احمد القطايرى

بكلية اللغة العربية



ليقرأ شباب الشرق الجديد :

# صفحات من حياة السيد جمال الدين الافغانى

طير البرق اخيرا نبأ الاحتفال بنقل رفات فيلسوف الاسلام وعالم الشرق العظيم السيد جمال الدين الافغانى من استانبول الى كابول . فاثار هذا النبأ عوامل الحسرة واللوعة فى نفسى ، ودفعنى الى تدوين هذه الكلمة عن ذلك الزعيم الذى افاد منه الشرق الاسلامى كثيرا ولم يشكره الا قليلا . وسيرى الشباب فى هذه الصفحات المقتطفة من حياته صورة مشرقة حية ، تزداد على الايام جدة واشراقا ، وسيدرك اى رجل فذ عبقرى ذلك الذى نقل رفاته الى موطنه الاول دون جلبة او ضجة ، وهو الذى كان فى حياته ينير البصائر ويثير النفوس ويحرك الافئدة فى الصدور .

***

والواقع ان جمال الدين الافغانى ليس رجلا كسائر الرجال الذين اصابوا من الحياة نصيبا هينا من ذيوع الاسم ونباهة الشأن ، كما انه لم ينبه شأنه استنادا الى خلة واحدة من خلال النبوغ واللوذعية . وانما هو شخصية جليلة الشأن ، بعثها الله فى النصف الاخير من القرن الميلادى التاسع عشر لتشغل الاذهان قاطبة ، وتجذب الانظار والافهام من كل فج من فجاج العالم الاسلامى ، بل العالم الشرقى كله . جمع ذلك الرجل العظيم فى اهابه رجالا كثيرين كلهم نابغة فى فنه ، عبقرى فى دائرة اختصاصه مما لم يتيسر لرجل مثله من قبل فيما نعلم ، وكانت تقوم على تنسيق تلك العبقريات النادرة شخصية فذة قوية ، صارمة ، باطشة فى بعض الاحيان ، ذكية غاية الذكاء ، ممتلئة ثقة وايمانا بقدرتها وقوتها . فلا بدع ان شغل هذا الرجل الناس كافة فى هذا الشرق الاسلامى طيلة حياته الحافلة وبعدها ، ولا غرابة فى ان يعقد له لواء الزعامة على شعوبه كلها ، وان يكون لها منه خير معلم وهاد .

والحق الذى ليس الى انكاره من سبيل ان رسالة جمال الدين الى الاسلام والشرق كانت رسالة معلم جبار . ولقد بقى طوال حياته الاستاذ والمهذب والمرشد ، وما شئت من النعوت والصفات التى تنبىء عن الرغبة فى التثقيف والتعليم واضاءة الاذهان وانارة الافهام . ولقد جاء جمال الدين فى حينه ، فارسله الله هداية ونورا لهذا الشرق المستضعف المستكين فى الوقت الذى كان يعانى فيه الامرين من السيطرة الاجنبية والجور الشديد . فكان يتحدث فى الهند فيفهمه اهل مصر ويدركون مرامى كلامه ، ويتحدث الى قيصر الروس عن مسلمى القوقاز فيتأثر بحديثه مسلمو القوقاز واليمن ، ويحرر صحيفة « العروة الوثقى » فى باريس ، فيهتز العالم الاسلامى قاطبة ، كما لو مسه سلك من الكهرباء ، ويقف موقفه الخالد من محتكرى « الطباق — التبغ » فى فارس ، ويقول كلمته الخالدة فى وجوب منع ذلك الاحتكار البغيض الذى يمهد للسيادة الاجنبية ، ويكون مصيره الطرد من ايران مهانا مشردا فينتشر صدى هذا الحادث فى مختلف ارجاء هذا العالم الاسلامى ، ويتلفت الناس كلهم الى هذه الشخصية الجديدة التى تأبى الا ان تكتسح كل ما يصادفها من اثم وعدوان ، غير مبقية الا على الحق ، والحق وحده .

***

على ان الناس قد اختلفوا حول مولده اختلافا شديدا ، وذهبوا طرائق وشيعا فى تحديد نسبه ، فقال بعضهم انه ولد فى همذان من اعمال فارس ، ومن اصحاب هذا الرأى تلميذه عبد الرشيد افندى . وقال البعض الآخر انه افغانى صحيح النسب ، ومن الداعين بذلك الرأى الامير شكيب ارسلان ، والسيد نفسه ، والاستاذ الامام . وانا اميل الى ترجيح صحة الرأى الاخير . ولقد جاء فى روايته عن نسبه انه « هو السيد جمال الدين بن السيد صفر ، من بيت عظيم فى بلاد الافغان ، ينمى نسبه الى السيد على الترمذى ، المحدث المشهور ، ويرتقى الى الحسين ابن على رضى الله عنهما . » وقد ولد السيد عام ١٢٥٤ هـ ، واتم دراسته فى الثامنة عشرة من عمره ، وفى ذلك يقول الاستاذ الامام محمد عبده : « تلقى علوما جمة برع فيها جميعها ، فمنها العلوم العربية من نحو وصرف ومعان وبيان وكتابة وتاريخ عام وخاص ، ومنها علوم الشريعة من تفسير وحديث وفقه واصول فقه وكلام وتصوف ، ومنها علوم عقلية من منطق وحكمة عملية سياسية ومنزلية وتهذيبية وحكمة نظرية طبيعية والاهية ، ومنها علوم رياضية ، من حساب وهندسة وجبر وهيئة افلاك ، ومنها نظريات الطب والتشريح . اخذ جميع تلك الفنون من اساتذة ماهرين ، على الطريقة المعروفة فى تلك البلاد — اى بلاد الافغان — وعلى ما فى الكتب الاسلامية المشهورة ، واستكمل الغاية من درسه فى الثامنة عشرة من سنه ، ثم عرض له سفر الى البلاد الهندية ، فاقام بها سنة وبضعة اشهر ينظر فى بعض العلوم الرياضية على الطريقة الاوربية الجديدة . واتى بعد ذلك الى الاقطار الحجازية لاداء فريضة الحج ، وطالت مدة سفره اليها نحو سنة ، وهو يتنقل من بلد الى بلد ، ومن قطر الى قطر ، حتى وافى مكة المكرمة فى سنة ١٢٧٣ هـ ، فوقف على كثير من عادات الامم التى مر بها فى سياحته ، واكتنه اخلاقهم ، واصاب من ذلك فوائد كثيرة . »

والحق الذى لا جدال فيه ان شابا فى العشرين من عمره اصاب ما ذكر الاستاذ الامام من العلم — الذى لا يمكن ان يصيبه طالب مجد صبار على الدرس الا بعد عمر طويل حافل — ثم طوف بعد ذلك بمختلف البلدان الشرقية دارسا باحثا منقبا ، لحقيق بان يكون صاحب ذهن جبار وتجارب سامية ، تهب صاحبها الصواب فى الحكم ، والدقة فى الرأى .

ولقد عاد السيد جمال الدين الى بلاد الافغان بعد تأدية فريضة الحج ، وما زال يترقى فى دست الحكم حتى بلغ منصب الصدارة فى عهد الامير محمد اعظم ، فلما هزم ذلك الامير ، استأذن السيد فى مغادرة الديار قاصدا الحج مرة اخرى .

ثم توجه الى الهند فى زيارة ثانية ، فاكرمته حكومتها ، وان كانت قد حالت بينه وبين الاتصال بالعلماء والمفكرين الهنود ، وفى هذه الحيلولة ما فيها من تخوف الحكومة مغبة الاتصال بشخصية قوية ذات سلطان عظيم على العقول اليقظة المفكرة . ثم قصد السيد الديار المصرية ، ومنها توجه الى القسطنطينية ( استانبول ) ، حيث تجلت دعوته للعيان ، سافرة باهرة نقية ، غرضها الاصيل انهاض العالم الاسلامى ، بل العالم الشرقى كله ، فجذب نحوه التلاميذ والاعوان من كل طبقة وطائفة ، كما يجذب المغناطيس برادة الحديد ، ولم يلبث حتى خلق حوله جوا من الحسد والبغضاء ، شأنه فى ذلك شأن سائر العظماء . فالرجل العظيم لا يسلم ابدا من اذى الحاقدين والحاسدين الذين ينفسون عليه مكانته المرموقة ، وينقمون عليه علو شأنه ونباهة اسمه ، وجمال الدين حقيق ان يبعث الحقد والضغينة والحفيظة فى قلوب الكثيرين ، فهو رجل عالى الهمة مترفع عن الصغائر والدنايا ، وهو علم فى امور الدنيا والدين ، جذب الناس الى منهله الصافى ، فهرعوا اليه ظامئين ، وهكذا لم يمض طويل وقت حتى نفى جمال الدين الى مدينة القاهرة عام ١٨٧١ ميلادية ، واقام بها موموقا بالحب والاجلال ، واجرى عليه رياض باشا ، رئيس النظار ، آنذاك ، راتبا قدره عشرة جنيهات فى الشهر ، وهو مبلغ تافه ما فى ذلك شك ، ولكن السيد لم يكن يحفل بالمادة ، ولو انه حفل بها لما نجح فى دعوته العظيمة التى آلى على نفسه ان يواصل القيام بها ما عاش ، على انه كان يجد حوله الاتباع والانصار من اهل الثراء ، الذين كانوا يتمنون عليه ان يأمر بما يشاء ...

***

ولقد ساهم السيد فى حوادث مصر السياسية التى وقعت اثناء اقامته بها . وربما كانت حركة عرابى اثرا من آثار تعاليمه التى بثها فى نفوس تلاميذه والمعجبين به من زعماء هذه الحركة وقادة الرأى العام فى هذه الديار . وقد نفته الحكومة المصرية عام ١٨٧٩ م ، فخرج من الكنانة بعد ان خلق فيها حياة جديدة ، ونفخ فيها روحا وثابا ، وحرك فيها ميت الآمال .

اجل ، لقد خرج من مصر تاركا وراءه تلامذة وانصارا جهابذة استفادت منهم مصر الحديثة فيما بعد ايما استفادة ، وكان اجدرهم بالزعامة من بعده الاستاذ الامام محمد عبده رأس النهضة الاصلاحية فى مصر الحديثة دون مراء .

غير ان السيد جمال الدين لم يشأ ان يهدأ او يركن الى الراحة بعد هذا النفى المتوالى والابعاد المتكرر المتواصل ، وانى له ان يستريح او يهدأ ، وهو لم يخلق الا للكفاح والنضال ، ولم يهبط هذه الدنيا لغير بث آرائه ، وانهاء رسالته الجديدة للعالم الاسلامى اجمع ، بل وللعالم المتحضر باسره . وهكذا يمم باريس ولندن ، وفى اثناء اقامته بالمدينة الاولى ، اشتبك فى حوار مع رينان الفيلسوف الفرنسى المشهور ، حول الاسلام ، واستقدم السيد اليه الامام محمد عبده وكان منفيا بسوريا فى اعقاب الثورة العرابية ، واصدرا معا مجلة « العروة الوثقى » فكانت بدء النهضة ، ومشعل الحركة الشرقية الاسلامية الحديثة . وسافر السيد بعد ذلك الى بطرسبرج (لينينجراد) ، حيث دافع عن مسلمى الروسيا لدى القيصر ، كما تقدم ، وطلب اليه ان يحسن معاملتهم ويساويهم برعاياه من المسيحيين وغيرهم .

ثم حدث ان قابله الشاه ناصر الدين فى بعض رحلاته الى ميونيخ ، فألح عليه فى العودة الى طهران ، وما زال به حتى قبل العودة ، وهناك حظى بمنصب الوزارة الفارسية ، ولكنه لم يهدأ عن الاصلاح والتطرف فى الدعوة اليه ، فكان جزاؤه النفى ، فتوجه الى البصرة فى اوائل عام ١٨٩١ ميلادية . ولكن الرسل وافته بدعوة السلطان عبد الحميد اياه الى الآستانة ، فرحل اليها حيث اقام معززا الى ان حانت منيته عام ١٨٩٧ ولما يبلغ الستين ، فدفن فى جامع النشوبقية فى نشان طاش . ولقد اختلف الناس حول موته ، فمن قائل انه مات بالسرطان الذى اعيا نطس الاطباء ، ومن قائل انه مات على اثر عملية جراحية لم يطهر جرحها كما ينبغى ، ومن قائل ان السلطان اوحى بدس السم فى طعامه ... الى آخر هذه الفروض والاقاويل .

***

واعظم ما يهمنا من حياة السيد جمال الدين هو الاثر الذى ابقته فى حياة هذه الامم الاسلامية خاصة والشرقية عامة . فلا جدال فى ان هذا الرجل قد بعث الشرق من مرقده ، وايقظه من طويل سباته ، وجعل ابناءه يفتحون عيونهم على حقائق وآمال واحلام جديدة . ولقد كان مبشرا بمذهب القوة والحق والثبات فى معترك الحياة والاعتماد على النفس الى اقصى حد مستطاع . ولعل من آثار السيد جمال الدين هذه الوحدة الفتية التى ربطت بين البلدان العربية ، بل وجمعت الاقطار الشرقية قاطبة فى الآمال والاهداف !

اما شخصيته فقد كانت عميقة النفوذ الى نفس الجالس اليها : كانت فيه مغناطيسية عجيبة لا يستغنى عنها المصلح الذى يهب لتأدية رسالة جديدة . ولقد مات جمال الدين بعد ان ترك آلاف التلاميذ والمعجبين فى مختلف بقاع العالم الاسلامى ، بل وتعدى ذلك النفوذ الى فرنسا وانجلترا وروسيا .

ولعل جاذبيته القوية هذه هى السبب الاول فى اجتماع هؤلاء التلاميذ حوله ، ولعلها كذلك السبب فى اهماله التأليف والتصنيف ، وتفرغه للدرس والتثقيف ، حتى لقد مات عن مؤلف واحد هو « رسالة فى الرد على الدهريين » كتبها وهو بالهند فى احدى سفراته الاخيرة اليها . وجاذبيته تلك هى التى مهدت له مكانته المحسودة لدى الملوك والسلاطين والقياصرة وجعلته يخاطبهم مخاطبة الند للند ، ولولاها لما تجول فى الآفاق دون مال ، معتمدا على تأثيره فى مريديه وتلاميذه الاثرياء .

وكان — الى ذلك — يثق بنفسه الى ابعد حد ، ولعل هذه الثقة هى التى ضمنت له السطوع والبروز . واحسب ان هذه الثقة كانت فى دمه ، فقد كان ذا تركيب قوى متين وبنية سليمة . فاذا اضفنا الى ذلك ذكاءه الخارق وعلمه المتفوق ، فقد حق لنا ان نعد جمال الدين فى طليعة رجال القرن الماضى .

قال الشيخ محمد عبده يصفه : « لهذا الرجل سلطة على دقائق المعانى وتحديدها وابرازها فى صورها اللائقة بها كأن كل معنى قد خلق له . وله قوة فى حل ما يعضل منها ، وله سلطان شديد البطش ، فنظرة منه تفكك عقدها : كل موضوع يلقى اليه يدخل للبحث فيه كأنه صنع يديه ، فيأتى على اطرافه ، ويحيط بجميع اكنافه ، ويكشف ستر الغموض عنه ، فيظهر المستور منه ، واذا تكلم فى الفنون حكم فيها حكم الواضعين لها . ثم له فى باب الشعريات قدرة على الاختراع كأن ذهنه عالم الصنع والابداع ، وله لسن فى الجدل وحذق فى صناعة الحجة لا يلحقه فيهما احد الا ان يكون فى الناس من لا نعرفه ، وكفاك شاهدا على ذلك انه ما خاصم احد الا خصمه ، ولا جادله عالم الا الزمه ، وقد اعترف له الاوربيون بذلك بعد ما اقر له الشرقيون ، وبالجملة : فانى لو قلت ان ما آتاه الله من قوة الذهن وسعة العقل ونفوذ البصيرة هو اقصى ما قدر لغير الانبياء لكنت غير مبالغ . »

ولقد قدمت ان جمال الدين اثار حقد الحاقدين وحسد الحاسدين ، لذلك سعى اعداؤه بالوشايات ومشوا بالاراجيف عنه فى كل مكان ، فقال بعضهم — وكان يظاهرهم الشيخ عليش والشيخ البنجورى — ان السيد كان يدمن الخمر ويجلس فى الحانات جهاراً ، فى حلقة من اتباعه ، ولكن الاستاذ الامام رد على ذلك الافتراء بما يدحضه ويرديه فى الصميم ، قائلا « انه ما رأى السيد طيلة صحبته له فى مصر وخارجها يتناول المسكر ، وانما كان يدخن اللفائف الافرنجية من التبغ فقط ، واعتقد اعتقادا لا يخالجه ريب ان السيد جمال الدين كان كامل العقيدة ، راسخ الايمان » . ولقد تولى السيد رشيد رضا الدفاع عنه كذلك فى مسألة العقيدة ، فقال « انه كان يؤدى الفرائض كلها كما يؤديها مسلم على مذهب ابى حنيفة ، مجتهد ما وسعه الاجتهاد فى امور الدين المتشعبة . »

وراح اولئك الاعداء الحساد يذيعون الاراجيف المقذعة عنه لأنه لم يتزوج طيلة عمره ، ويقول الاستاذ الامام فى ذلك الصدد انه اهمل امور الجنس كلها بانصرافه الى شؤون الهداية والدعاية الى الاصلاح ، وهذا قول لاشية عليه ، فتكوين الاسرة يمنع من التفرغ الكامل لنشر الدعوة التى اخذها الزعيم على عاتقه .

وخلاصة القول ان السيد جمال الدين كان عالى الهمة ، عظيم الحمية ، عنيفا فى غضبه ، لا يحفل بالشر كيف تكون عواقبه اذا استثاره مثير ، وكان يرى نفسه اكمل الناس وارفعهم منزلة ، وهذا ما اغراه بمناقشة القيصر مناقشة صارمة حول حق الدستور ، داحضا بذلك رأيه فى الحق الالهى للملوك وكذلك مواقفه من بعض حكام مصر ومن شاه ايران وسواهم مشهورة لا تنسى .

***

والحق ان نهضتنا الحاضرة فى مصر والشرق مدينة لهذا الرجل الخالد ، الذى انفق عمره جواب آفاق ، ومات فى سبيل الفكرة السامية التى امتلأ بحبها ، فكرة النهوض بالشرق كله ، وان آثار جهوده العظيمة لتبدو الآن فى الاصلاحات التى نلمحها فى مرافق البلاد الشرقية ، وفى نهوض اقوامها ، واستمساكهم بحقهم العادل فى الاستقلال والحياة العزيزة القوية ، وفى اتحادهم والتفافهم حول « العروة الوثقى » التى نادى بها ذلك المصلح الكبير .

لقد مات جمال الدين ولم يعقب ، ولكنه ترك رهطا كبيرا من التلاميذ كلهم يتمنى لو كان له ولدا ، وذهب دون ان يدون كتابا يتلوه الناس من بعده ، ولكنه بث تعاليمه فى النفوس ، فملأ اتباعه العالم من وحيه بآلاف الكتب والمصنفات . وانه ليجدر بنا ان نذكره فى كل لحظة ، وان نلقن سيرته لتلاميذنا الصغار فى المدارس ، ففى ذلك الجهد محاولة يسيرة فى سبيل الوفاء ببعض ما طوق به اعناقنا من المنن والحسنات .

مختار الوكيل

# LA TRIBUNE D'ORIENT

RÉDACTION — ADMINISTRATION : Place Khédive-Ismail, Immeuble Bahari. Bloc C. TÉLÉPHONE : 66242

Directeur — Fondateur : ALY EL-GHAÏATY

ORGANE ÉGYPTIEN INDÉPENDANT

Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant et transféré en 1937 au Caire où il paraît en arabe toutes les semaines

ABONNEMENTS ANNUELS: ÉGYPTE . . . P.T. 100 — ÉTRANGER . . . P.T. 200

Les abonnements se paient d'avance

Pour la publicité, s'adresser à l'Administration


## AU CRIBLE — فى الغربال

لو غربل الناس كيما يعدموا سقطا لما تحصل شىء فى الغرابيل

« المعرى »

### شهوة الحكم :

تدور الآن بين جماعة من عظماء مصر معركة عنيفة قائمة على اتهامات تمس الكرامة والشرف ، ولكل جانب حجته وادلته . ومما يؤسف له ان كلا المعسكرين يضم نخبة ممن تولوا الحكم فى البلاد .

فليت شعرى اذا كان كل ما يقال صحيحا ، فماذا يتبقى لمصر من الرجال ؟

ومن الغريب ان اساس هذه المعركة يقوم على شهوة الحكم ، فهل الحكم صناعة ، والوطنية صناعة ؟ وهل لا تكون الوطنية الا بالقبض على زمام السلطة والتربع فى كراسى الوزارة ؟ فماذا يقول العالم عنا وقد تكشفت امورنا عن هذه الفضائح ؟

انحن طلاب استقلال ، ام طلاب مغانم واسلاب ؟ لقد قال لى احد ابناء الريف ان هؤلاء العظماء سودوا وجوهنا ، اذ لم يبق منهم كبير الا وقد مست نزاهته وخدشت كرامته !

فيا ايها الناس رفقا بهذا البلد ، واتقوا الله فى انفسكم ، فالامم فى شغل بتنظيم شؤونها ، والتفكير فى سعادتها ، اما انتم فقد استبدت بكم شهوة هدم بعضكم بعضا ، فانستكم بلادكم ، وحقها عليكم !

فكروا فى مصر قبل ان تفكروا فى انفسكم ، ولا تستجيبوا للشيطان الذى يفرق بينكم فيضعفكم ويجنبكم الطريق القويم .

ان مصر الباكية تناديكم ، فهلا تستمعون لندائها ؟

### حقوق رمضان :

لم يبق الا شهر واحد على رمضان الكريم ، ولرمضان حقوق على الامة شعبا وحكومة .

اما حقوقه على الشعب فهى فى اداء الفرائض التى فرضها الله على عباده . واما حقوقه على الحكومة فهى فى تهيئة كل سبيل للترفيه عن الناس وتوفير اسباب الراحة والطمأنينة لهم .

ومن اسباب راحة الناس ، ان يتفضل دولة الحاكم العسكرى العام فينظر الى مواقيت هذا الشهر المكرم بالنسبة للتوقيت الصيفى .

فالسهر مادة رفاهية للصائم ، والمواصلات وسائل اسعاده وراحته . فهل لدولته ان يأمر باطالة مدة السهر واباحة فتح محلات الاكل الى وقت الامساك ، ولفت انظار شركتى الترام والاومنيبوس الى وجوب تأخير سير عرباتها فى الصباح وتعويض هذا فى اطالة وقت التشطيب ليلا ؟

والذى نرجوه من دولته هو ان يبدأ سير المواصلات فى رمضان من الساعة السابعة صباحا الى الساعة الواحدة من الصباح التالى .

ويكون السرور اتم لو ان محطة الاذاعة راعت رغبة الصائمين ايضا فى السهر ، كما نرجو ان تراعى ان قراءة القرآن يجب ان تكون بعد صلاة العشاء والتراويح لا فى اثناء الصلاة .

« انسان »

# القصر العامر

خلاصة انباء القصر الملكى هذا الاسبوع :

الخميس ٥ يوليه — اوفد صاحب الجلالة مدير الجيزة لتعزية اسرة المرحوم الدكتور طه حفناوى الزمر .

الجمعة ٦ — ادى صاحب الجلالة فريضة الجمعة بمسجد الامام الشافعى ، وزار ضريح والده العظيم فى اثناء عودته الى قصر القبة العامر .

— تشرف بعد الظهر بالمقابلة السنية سعادة محمود ثابت باشا سفير مصر فى ايران .

— حضر جلالته فى المساء الاحتفال بليلة الاسراء المباركة بمسجد محمد على الكبير بالقلعة .

— اوفد جلالته محافظ الاسكندرية لرياسة حفلة الاسراء بمسجد ابى العباس المرسى .

الاثنين ٩ — تشرف بالمقابلة السنية حضرات اصحاب السيادة ، والمعالى ، والسعادة ، والعزة : الشريف على بن الشريف حشاد ، نقيب اشراف بنى حسين بالمدينة المنورة ، ومحمد بهى الدين بركات باشا ، رئيس ديوان المحاسبة ، ومحمد زكى على باشا ، وكيل محكمة النقض والابرام ، والهامى حسين باشا ، وتوفيق دوس باشا ، ومحمد قاسم محمد بك ، المدير العام لتعليم البنات بوزارة المعارف العمومية .

— اوفد جلالته معالى كبير الامناء لتوديع عظمة السلطانة ملك عند سفرها من محطة كبرى القبة .

الاربعاء ١١ — ايفاد الامين الثانى لابلاغ العزاء الملكى الى النبيل عمرو ابراهيم بمناسبة وفاة المرحومة جدة النبيلة قرينته .

# السياسة الخارجية

القى صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء فى مجلس النواب مساء الثلاثاء الماضى بيانا عن سياسة الدولة العامة بمناسبة نظر الميزانية ، وقد جاء فيه ما يلى بشأن السياسة الخارجية مما لا يشفى علة ، ولا يروى غلة :

« عرض بعض حضرات الاعضاء لشؤون وزارة الخارجية ، وقد تابعت باهتمام وتقدير اقوال حضرات النواب المحترمين عن امانى مصر القومية واهدافها الوطنية ، ولا اخالنى فى حاجة الى ان اذكر لحضراتكم ان الحكومة الحاضرة تشعر شعورا قويا بالدوافع الكريمة التى عبر عنها خطباؤكم ، وان الاهداف الوطنية لم تغب عنها بل هى نصب عينيها تعمل على تحقيقها وستعرض الامر على حضراتكم فى الوقت المناسب .

ولم يفت الوزارة ما للدعاية فى الخارج من اثر محمود ، وهى تهتم كل الاهتمام بتنظيم دعاية صحيحة عن مصر ، وعما قامت به من خدمات للديمقراطية ، ونصيبها القيم فى مجهود الامم المتحدة .

وقد كان من دواعى غبطتى ان التقيت بحضرة صاحب السعادة رئيس وزراء اثيوبيا اخيرا وتحدثنا معا فيما يهم البلدين وكان التفاهم بيننا كاملا . ولا شك ان الحكومة تحرص كل الحرص على توثيق العلاقات بين مصر واثيوبيا وقد اقترحت الوزارة رفع التمثيل السياسى بها الى درجة وزير مفوض . ويسرنى — بهذه المناسبة — ان اؤكد لحضراتكم ان الخارجية فى اختيارها لممثلى مصر فى الخارج ، انما تختار من هو جدير بهذا التمثيل .

واخيرا فيما يختص باتفاقية المساعدة والتعمير فقد صرحت الوزارة امام هذا المجلس الموقر انها ستتقدم بهذه الاتفاقية الى البرلمان ، وهى على وعدها ، وهذه الاتفاقية فى مجلس الوزراء الآن وفى طريقها الى البرلمان . »

# « زمزم الغريقة »

اسم كتاب تحت الطبع يحوى قصصا رائعة عن رحلة الباخرة المصرية « زمزم » الى امريكا فى احرج فترات الحرب . وبه قصة غرام عنيف لاحد ضباطها مع ممرضة برازيلية انتهت بفراق اليم اجابة لنداء الوطن الى ان وقع حادث الهجوم الفظيع على الباخرة فى عرض المحيط اثناء عودتها الى مصر . وهنا يصف البحارة كيف ابتلع اليم سفينتهم العزيزة ، وكيف كانوا يصارعون الموت بين الامواج الجبارة الى ان قيضت لهم العناية الالهية النجاة ، فنقلوا الى السفينة الالمانية درسدن فذرعت بهم البحار اكثر من شهر قبل ان تلقى مراسيها فى اوربا المستقلة .

ولقد عنى المؤلف الاستاذ محمد كاظم المحرر « بالاهرام » بجمع اصدق المعلومات وادق الانباء والروايات حتى ليخيل للقارىء انه امام شريط سينمائى محكم الحلقات .

وقد تولت طبع هذا الكتاب طبعا انيقا دار احياء الكتب العربية لاصحابها عيسى البابى الحلبى وشركاهم .

# ابن الرومى

رأى معالى وزير المعارف ان تقوم الوزارة بالانفاق على اخراج وطبع ديوان ابن الرومى الذى ظل الى الآن منثورا فى كتب الادب والتاريخ .

وقد اصدر قرارا بتأليف لجنة لتحقيقه وشرحه وضبطه من الاساتذة كامل كيلانى (الاديب النقيب) ، ومحمد جبر ، ومحمد شوقى امين ، ومحمود لطفى .

ولقد احسن الوزير فيما رأى ، كما احسن فى اختيار من عهد اليهم امر القيام بهذه المهمة الادبية .

# وزارة الزراعة

تقبل العطاءات بادارة المخازن والمشتريات بالدقى لغاية ظهر يوم ١٥ اغسطس سنة ١٩٤٥ عن توريد اصناف مختلفة لاقسام الوزارة . وثمن النسخة من الشروط والمواصفات ٣٠ مليما بخلاف ٢٠ مليما اجرة البريد .

٣٨٠٤

مطبعة « منبر الشرق »
١١ — شارع منشأة المهرانى بالقاهرة

# عم بركات

سافر « عم بركات » لقضاء بضعة اسابيع فى المصيف للراحة والاستجمام . وسيوافينا بنفثات قلمه عقب اوبته بالسلامة ان شاء الله .

# « دمياط »

استقبلت زميلتنا العزيزة جريدة « دمياط » العام العاشر من حياتها المباركة ، وجهادها المتواصل فى خدمة البلد الكريم الذى تحمل اسمه .

وانا لنهنئها من صميم الفؤاد ، راجين لها دوام التقدم والتوفيق .

# بزور الحرية

والتر هاستون والين ماكماهون فى مشهد من فلم مترو جولدوين ماير الرائع « بزور الحرية » الذى سيعرض قريبا جدا فى سينما مترو . وتضطلع كاترين هيبورن ببطولة هذا الفلم الممتاز الذى اخذ موضوعه من رواية بيرل باك المشهورة التى تحمل نفس الاسم ، وقد اسندت الشركة اخراجه الى اثنين من كبار المخرجين هما : جاك كونوى ، وهرولد س . باكيت . ويشترك فى التمثيل اكيم تاميروف وتيرهان بك ، ومئات من الممثلين الصينيين .

والقصة تصور الصين الحديثة وتكشف عن ذلك النضال الخالد ضد اليابانيين . قصة شعب حافلة باروع امثلة البطولة والتضحية .

# ذكرى صاحب « الاهرام »

ما اسرع مر الغداة وكر العشى ! فقد مضى عامان كاملان على وفاة المرحوم جبرائيل تقلا باشا صاحب « الاهرام » منذ وافاه الاجل المحتوم فى مساء الثلاثاء ٦ يوليه سنة ١٩٤٣ .

انقضى هذان العامان وكأنما كانا يومين او ساعتين ، فاننا لا نزال نشعر ، نحن والوف من الناس امثالنا ، انه انتقل الى الدار الباقية اليوم او امس فقط ، لأن ذكراه الخالدة ظلت — وستظل — ماثلة امامنا ، وقد بقى فيها حيا ، تجدد « الاهرام » الغراء لنا عهده المحبوب كل صباح .

طيب الله ثراه ، وحيا ذكراه ، واسبغ الصبر الجميل على قلوب آله واخوانه ومحبيه .

# ايها الزعماء

لم تكد الحرب الاوربية تضع اوزارها حتى هبت الدول الشرقية تطالب بسيادتها فى عزة وإباء ، وتعلن انها لا ترضى بغير الاستقلال بديلا .

ولكن بلدا واحدا غطت فى نومها ونسيت او تناست امانيها القومية . وهذه البلد هى مصر التى اصابها غرام من هذه الحرب ، والتى وفت بجميع التزاماتها ، وضحت من اجل الحليفة بالشىء الكثير . مصر وهذه تضحياتها من العار عليها ألا تستيقظ من رقدتها العميقة وتطالب بامانيها الوطنية ، ومن العار على زعمائنا ان يغفلوا المطالبة بالاستقلال التام وبالجلاء العاجل عن مصر والسودان .

ان مصر احوج ما تكون الآن الى اتحاد ابنائها وضم صفوفها ، فاذكروا ، وها ايها الزعماء ، وانسوا اشخاصكم من اجلها ، وافنوا فى خدمتها يكتب لكم التاريخ صفحة مجيدة فى سفر الخلود .

عبد الحافظ زين العابدين